الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
ولهذه المجالة العظيمة قال الفاضل رحمه الله تعالى

سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

سريت فعل مخاطب وحرم مجرور بمن متعلق بسريت وليلا ظرف له
والى لانتهاء الغاية وحرم الثاني مجرور به متعلق بسريت والكاف
للتشبيه وما كافة والبدر القمر فاعل سرى وداج هو الليل
الداجي المظلم والظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام مجرور بمن البيانية
للداج والداج صفة المحذوف تقديره في ليل داج كما بين
توطئة يقال سرى يسري من الثلاثي اذا سرى هو بنفسه
واسرى اذا اسرى به غيره وذلك لا يكون الا ليلا فاسرى به
ليلا من بيت امهاني الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت
المقدس وسماه حرما والحرم انما وقع في مكة وحرم المدينة
بتحريم ابرهيم عليه السلام مكة وتحريم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فسماه صاحب البردة حرما مجازا واتساعا كما قال ابن شعبان
في الزاهي لكل نبي حرم وحرم مصر جامعها فهذا من الاتساع
في المجاز وفي سير البدر في داج من الظلم استعارة ايضا
لان البدر لا يسري وانما هو سيار كالنجوم السيارة تنبيه
ان المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه الى السماء
ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى حق كما قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير ولهذا ان المصنف رحمه الله تعالى يشير الى ذلك اشعارا
بانه واجب الاعتقاد والله تعالى اعلم بالصواب
ومعنى البيت امنت واعتقدت يا رسول الله ان المعراج

بجسدك

بجسدك اللطيف النوراني في اليقظة الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى
من العلى حق وثابت لا ينكره الا المبتدع والكافر وانا اشبهه
وامثاله للمبتدئين والطالبين والعاشقين يا رسول الله
كالقمر السيار الذي سرى في الليلة الظلماء مجازا واستعارة
لان يتمكن في ذهنهم كالمحسوس المبصر ولئلا يزلق اقدامهم
حين يتفكرون في هذا الباب ولعل هذا المعنى مراد
العلامة الفاضل رحمه الله تعالى قلت انما اظهر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا البيت وفيما بعده الى قوله فحزت كل فخار غير مشترك
بل الى قوله وجل مقدار ما وليت من رتب تخوفا منه واسترجاء
لشفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم وتحدثا بحال الطامعين
بنعمة ربه تعالى وبتقربه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ورغما لانف المتعاندين من اهل البدع والطغيان واخبارا
بان معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى
من قاب قوسين او ادنى ومن العلى حق لان منزلته
صلى الله عليه وعلى اله وسلم عظيمة مكرمة لا يعلمها احد الا
الله سبحانه وتعالى كما قال العلامة الابوصيري رحمه الله تعالى

وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الواو عاطفة وبت فعل المخاطب ايضا من بات يبيت وهو من
افعال الناقصة واذا قلت بات زيد سائرا فمعناه ثبت
له السير في جميع ليله او بمعنى صار وقد يجيء تامة بمعنى الدخول
في الليل نحو بت مبيتا طيبا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ
فظلت لكني لم اكتبه وجملة ترقى حال عن فاعل بت والى لانتهاء
ونلت منصوب محلا بان المصدرية والجملة مجرورة المحل بالى
متعلق ببت ومنزلة تمييزا ومفعول نلت وقاب قوسين

Copyright © King Saud University